منها حال من الضمير الذي هو مبتدأ أو من ضميره المستكن في الظرف المستقر وتوجيه
المفرد إما على أنه بعدد أو تمييز أجزائه وبحورها أو يجعل بمعنى مجموعها أو واحدًا أو يجعل من
المصدر نفسه على الإعراب جهة المبالغة فإن قلت كيف سوغت الحال من
المبتدأ وهم يطلبون القول بمنعه بناء على أن العامل في الحال هو العامل في صاحبها
والابتداء لا يصلح للعمل في الحال قلت هذا أعلى وقوله بحسبه موضعًا
كذا: فصاحب الحال عند سيبويه الذي هو عنده مرفوع بالابتداء والناصب
للحال الاستقرار الذي تعلق به الظرف في الحقيقة في بيت الناظم هو مثله من أوله
وظهر أن مقتضى ما وقع لسيبويه هنا أنه لا يلزم اتحاد العامل في الحال مع العامل
في صاحبها قال

• للأول أو ثانيه أو لكليهما اسم •
• جزء وعجز فيه والطرف جاء •

أقول السببان المجتمعان وهي محل المعاقبة تارة يكونان في جزء واحد
وتارة يكونان في جزأين فمثال كونهما من جزء واحد مفاعيلن في الطويل والهزج
والياء فيه تعاقب النون فإذا دخله القبض سلم من الكف وإذا دخله الكف
سلم من القبض ولا يجوز فيه دخول القبض والكف معا ويجوز أن يسلم منهما
معا ومثال مجيء المعاقبة من جزأين فاعلاتن فاعلن في المديد
والنون من فاعلاتن تعاقب الألف من فاعلن فمهما زوحف فاعلاتن بالكف
سلم فاعلن بعده من الخبن ومهما زوحف فاعلن بالخبن سلم فاعلاتن قبله
من الكف وكذا فاعلاتن الواقع أول عجز المديد يجتمع فيه سببان قبليان وسببان
بعديان وذلك لأن تفعيله هكذا فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن
فاعلاتن فالمعاقبة أيضا مقصورة بين نون فاعلاتن الواقع آخر الصدر وألف

فاعلاتن

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فاعلاتن الواقع أول العجز وبين نون فاعلاتن هذا وألف فاعلن الواقعة بعده فالسبب
مقصور هنا لثلاثة أسماء ذكرها الجماعة وهي الصدر والعجز والطرفان فأما الصدر فهو
ما زوحف أوله لسلامة ما قبله كقولك هنا فاعلاتن فعلاتن سمي بذلك لوقوع
الزحاف في صدر الجزء والعجز ما زوحف آخره لسلامة ما بعده كقولك فاعلات
فاعلن سمي بذلك لوقوع الزحاف في عجز الجزء والطرفان ما زوحف أوله لسلامة
ما قبله وآخره لسلامة ما بعده كقولك هنا فاعلاتن فعلات فاعلن فحينئذ
الخالي من الطرفان في الجزء الذي هو أول العجز يشكل فيثبت نون فاعلاتن قبله
وألف فاعلن بعده هذا ما قالوه وهو واضح وإلا التزم تنزيله على كلام الناظم
فإن عبارته لا تفي بالمقصود ولم يشف الشارح الشريف في تقريره هنا فالحاصل
الناظم في هذا البيت بين أول شطريه وآخره فجرد الصدر إلى الأول والعجز
إلى ثانيه والطرف إلى كليهما وسكن الناظم العجز تخفيفا على حد قولهم في
عضد عضد وكتف كتف هذا كلامه قال

• تحل بمجزو كامل بي وجزؤها •
• بزملي منسرح نغفر وفرها زانى •

أقول يعني أن المعاقبة تحل في الأبحر المرموز لها بقوله بمجزو كامل بي
والباء الأولى ليست رمزا والخامس طرفية والياء الأخيرة ليست من الرمز
لأنها تقدمت فأشار بالباء إلى البحر العاشر وهو المنسرح والمعاقبة فيه
واقعة في مستفعلن الذي بعده مفعولات فتعاقب فاؤه سينه وذلك لأنهما
لو سقطا معا يصير الجزء إلى فعلتن وقبلها تاء مفعولات لاجتمع خمس
متحركات وذلك لا يتصور وقوعه في شعر عربي أبدا والحاء إشارة إلى البحر
الثامن وهو الرمل والمعاقبة فيه واقعة بين نون فاعلاتن والف

تنبيه قال الدمنهوري فإن قيل كيف ذكر الشرح في بحور المعاقبة ثم عد في بحور المكانفة يجاب بأن أجزاءه مختلفة فمستفعلن أول شطر محل المكانفة ومستفعلن ثان مع مفعولات هو محل المعاقبة فيكون ما ذكره الشارح في المكانفة ما انتظر فحرر له

عبارة الدمنهوري في شرح الكافي المعاقبة ... وز سببين خفيفين ... أواخرهما ... في الزحاف في جزء أو جزأين

Copyright © King Saud University